

العنوان:	فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدي عينة من أطفال الأوتيزم
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	الفقي، آمال إبراهيم
المجلد/العدد:	مج27, ع97
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	149 - 180
رقم MD:	1011048
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	اضطراب الذاتوية، الأطفال التوحديين، علم النفس اللغوي، التربية الخاصة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1011048

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي

للغة لدى عينة من أطفال الأوتيزم

آمال إبراهيم الفقي^١

الملخص:

هدف البحث التعرف على فعالية التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة كمدخل من مداخل تحليل السلوك التطبيقي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى عينة من أطفال الأوتيزم ، والتعرف على استمرارية فعالية البرنامج ، واشتملت العينة على (3) أطفال خضعوا لتطبيق البرنامج ، تتراوح أعمارهم بين (٧٣-٧٥) شهراً ، بمتوسط عمري (٧٤) شهراً ، وانحراف معياري (١) ، ومتوسط نسبة ذكائهم (٨٥.٣) وانحراف معياري (١.١٥) ، وتم التطبيق بإحدى مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بينها ، وأعدت الباحثة أدوات الدراسة واشتملت على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، وبرنامج التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة ، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠.٠٥) بين متوسطات رتب درجات أطفال الأوتيزم قبل تطبيق البرنامج وبعده على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم وأبعاده، لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال الأوتيزم في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

الكلمات المفتاحية: التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة ، الاستخدام الاجتماعي للغة ،

أطفال الأوتيزم.

^١ أستاذ مساعد للصحة النفسية - بكلية التربية جامعة بنها

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي

لغة لدى عينة من أطفال الأوتيزم

آمال إبراهيم الفقي^٢

مقدمة:

تتعدد أشكال اضطرابات اللغة لدى بعض الأطفال وخاصة الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم ، فهم يعانون من اضطرابات في مهارات اللغة التعبيرية (Smith;Mirenda&Zaidman-Zait,2007) ، وقصور في مهارات الاستقبال (Tager- Flusberg;Paul&Lord,2005) ، ويلاحظ عليهم أن سعتهم المعرفية صغيرة ، بالإضافة إلى قصور في الاستخدام الاجتماعي للغة مما يؤثر على تواصلهم مع العالم المحيط بهم (هالهان وكوفمان ، مترجم ، ٢٠٠٨ : ١٤٢) وحتى يتم تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لابد من مرور الطفل بعدة خطوات منها : اكتساب المفردات والدلالات ، والقواعد الصرفية ، والقواعد البرجماتية أي قواعد الاستخدام الاجتماعي للغة (حمدي علي الفرماوي ، ٢٠١١ : ٥٣) ، لذا لابد من إعداد وتنفيذ برامج التدخل المبكر لهذه الفئة وتدريبهم على اكتساب بعض من هذه المهارات (Lanter &Watson,2008) ، والمتتبع للبرامج القائمة على تحليل السلوك التطبيقي يجد لها فعالية في تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى ذوي اضطراب الأوتيزم حتى يستطيعوا التواصل مع عالمهم ، واشباع متطلباتهم بسهولة (Travis&Gerger,2010; Pattson,2011 ; Loughrey; Betz, Majdalany&Nicholson,2014) ومن بين هذه المداخل التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة لأنه يُعد من الاستراتيجيات التعليمية الجيدة مع أطفال الأوتيزم ، ويقوم على تقسيم المهارة إلى أجزاء صغيرة ، والتدريب على إتقانها ثم الانتقال لأجزاء أخرى (Smith,2001:86) ، وهذه الخطوات الإجرائية تتفق مع خصائص ذوي اضطراب الأوتيزم ، ومن شأنها تحسين استخدام اللغة لديهم.

مشكلة البحث:

أعلنت الحكومة الأمريكية أن اضطراب الأوتيزم أصبح مشكلة صحية وطنية طارئة ، وذلك لارتفاع مدى انتشاره بنسبة ١٠-١٧% سنوياً (وفاء الشامي، ٢٠٠٤ ب : ١٧) ، ولكن ١٠%

^٢ أستاذ مساعد الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة بنها

تقريبًا يحققون تقدمًا في المجال اللغوي والاجتماعي (عادل عبدالله ، ٢٠٠٤ : ٢٠١) ويستطيعون اكتساب بعض المهارات الأولية للإستخدام الوظيفي للغة ، ولديهم القدرة على الإجابة على الأسئلة في صيغة نعم أو لا أو الإجابة بكلمة واحدة (Loughrey, Betz, Majdalany & Nicholson, 2014: 426)، ويرجع تقدمهم إلى البيئة المحيطة ، وما إذا كانت البيئة ثرية ومساندة لهم وتوفر فرص التقدم (عثمان لبيب فراج، ٢٠٠١ : ٥) .

ويمكن تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم بالاستعانة بمدخل تدريبيّة تتطرق من تحليل السلوك التطبيقي ، لأنه يقوم على افتراض مؤداه أن السلوك الذي يُظهره الفرد قابل للقياس والتحليل العلمي ، وسلوكه نتيجة لما يحدث ويدركه في البيئة ، ومدخل التدريب بالمحاولات المنفصلة من المداخل الحديثة نوعًا ما في التعامل مع أطفال الأوتيزم (هشام الخولي ، محمد كمال ، ٢٠١٣ : ٣١) ، لأنه يركز على وظيفية التواصل ، واستخدام اللغة في بيئاتهم ، وإكسابهم القدرة على المبادرة في عملية التواصل ، ويساعدهم على تحسن حالتهم بشكل عام (Koegel & Koegel, 1996, 533)، وبدون تدريبهم على استخدام اللغة وتوظيف كلامهم في المواقف الاجتماعية مع العالم المحيط بهم ، سيجعلهم يتعرضون لكثير من المشاكل في حاضرهم ومستقبلهم ، ولا يكون أمام ذويهم سوى اللجوء للعقاقير الطبية المثبطة (Tager-Flusberg; Paul & Lord, 2005)، هذا بالإضافة إلى أن التواصل غير السوي قد ينتج عنه صعوبة في الوصول لدلالات اجتماعية مناسبة، ومن ثم فقد وجدت الباحثة أن مدخل المحاولات المنفصلة من المداخل التدريبيّة المناسبة لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، ويدعم ذلك دراسة كل من (Foran, Hoerger, Philpott, Jones, Hughes & Morgan, 2015; Reichow, 2009; Pattos, 2011) من هنا يمكن تحديد مشكلة هذه البحث في التساؤل الآتي:

- هل يمكن تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم من خلال تدريبهم بالمحاولات المنفصلة ؟ ومدى استمراريته .

هدف البحث :

*تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة لأطفال الأوتيزم، والتعرف على استمرارية فعالية البرنامج بعد فترة المتابعة.

أهمية البحث:

*تمثلت أهمية البحث في وضع التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة لدى أطفال الأوتيزم موضع التنقيح وتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم ، وانسحاب أثر التدريب في البرنامج على سلوكهم الاجتماعي مع أسرهم وأقرانهم ، وتحسن أدائهم بشكل عام .

المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٧-المجلد السابع والعشرون- أكتوبر ٢٠١٧= (١٥١).

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة
*لفت نظر المراكز القائمة برعاية الأوتيزم لدمج مثل هذه البرامج في المناهج والخدمات المقدمه لهم .

*إعداد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

مصطلحات البحث:

Social Language Use (Pragmatis) الاستخدام الاجتماعي للغة

هي مرحلة متطورة من مكونات اللغة ، وتعني استخدام الكلمة المناسبة في التوقيت الملائم مع الشخص المراد توصيل الرسالة إليه لتحقيق هدف ما ، ولن يتم ذلك إلا بعد استقبال الطفل للكلمات واستيعابها وإرسالها وتوظيف ما أرسله من كلمات ، وهذه الكلمات تختلف في الكم والكيف من طفل لآخر .

وإجراءيًا هي :الدرجة التي يحصل عليها أطفال الأوتيزم في مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد الباحثة).

التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة *Traning BY Using Discrete Trial*

تطبيق تعليمي يستخدم مع أطفال الأوتيزم ، ويقوم على تقسيم المهارة إلى أجزاء صغيرة ، وعند اتقان جزء يتم الانتقال للجزء الذي يليه ، ولا بد من توافر عدة أمور منها : توفير التدريب المكثف ، وتقديم المساعدة أو الحث ثم سحبها تدريجيًا ، واستخدام إجراءات التعزيز ، والفواصل الزمنية لتوفير التغذية الراجعة (Sheffer, Didden, Korziliias & Sturmey, 2011).

إجراءيًا هو : مجموعة الخدمات المتخصصة التي تقدم لأطفال الأوتيزم لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم من خلال تنمية بعض مهارات الاستقبال والاستيعاب والإرسال للمفردات اللغوية المكتسبة وتوظيفها في الأنشطة الحياتية لهم، ويعتمد البرنامج على عدة أساليب وفتيات منها: المناقشة والحوار ،والحث ، والتعزيز ، والتغذية الراجعة ، والواجبات المنزلية.

الأوتيزم Autism

أحد الاضطرابات النمائية العصبية التي تتميز بالقصور المستمر في التواصل الاجتماعي المتبادل والتفاعل الاجتماعي وذلك في العديد من السياقات ، ناهيك عن وجود أشكال من النمطية القهرية ، وتظهر غالبًا في مرحلة الطفولة المبكرة وتؤثر على مناسخ الحياة اليومية للطفل (American psychiatric association, 2013:53)

أطفال الأوتيزم Children with Autism

هم الأطفال الذين تطورت لديهم بعض مظاهر النمو اللغوي والانفعالي والاجتماعي ، ولكنهم قبل اكتمال سن الثلاث سنوات تقريبًا حدث لهم تدهور في بعض من هذه المظاهر، وانسحب هذا

التدهور على الأداء المعرفي والانفعالي والسلوكي ، وتبدى هذا التدهور في مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والمنطقية. التكرارية للأفانظ والأفعال. وإجرائياً : الدرجة التي يحصل عليها الطفل على قائمة المظاهر السلوكية لطفل الأوتيزم إعداد هشام الخولي (٢٠٠٤).

الإطار النظري:

لقد كرس كثير من العلماء طرفاً كبيراً من دراساتهم لترجمة لفظة Autism ، لذا فهو يُعد أحد المصطلحات التي شهدت وما تزال تشهد سلسلة من التناقضات والإزدواجية والخلط مع بعض المصطلحات نتيجة للترجمة ، وعلى أثرها تم تعريب المصطلح إلى مسميات متعددة أشهرها التوحد ، واضطراب طيف الأوتيزم ، والذاتوية ، والاجترارية.

وأكثر هذه المصطلحات شيوعاً التوحد رغم أنه يقصد به أنه حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لا شعوري ويكون التوحد مع الآخر ، في حين الأوتيزمي يتصف بالانشغال الدائم بالحوار مع الذات لا الحوار مع الآخر ، ويدعم ذلك عادل الأشول (١٩٨٧ : ١١٢) بأن مصطلح الأوتيزم يُشير إلى الإنشغال بالذات / الأنانية ، ولذا فهو اضطراب في التواصل ، وكلماته تتصف بأنها عديمة المعنى ، ويميل للانسحاب داخل ذاته ، وعدم الاهتمام بالآخرين ، ومن ثم يوصي هشام الخولي (٢٠١٠ : ١٧-١٨) بأهمية استخدام مصطلح الأوتيزم تجنباً للتداخل والخلط وسوء الفهم الذي من الممكن أن يحدث بين مفهوم الأوتيزم وغيره من مفاهيم الاضطرابات النمائية الأخرى.

من هنا تعامل العديد من الباحثين مع المصطلح من زوايا عدة فمنهم من رأى أنه اضطراب نفسي (عادل عبد الله ، ٢٠٠٦ : ٨) ، أو أنه أحد الاضطرابات النمائية العصبية (19: 2016; Johnny;Kozlowski, Fitzgerald&Sipes) ، أو أنه اضطراب في الحواس (1: 1995; Hatch-Rasmussen) ، فالعوامل الكامنة وراء اضطراب الأوتيزم متعددة ولم تتحدد حتى الآن منها : العوامل الجينية والوراثية (لورا شريمان ، مترجم ، ٢٠١٠ : ١٠٧) ، والفيروسات (آرونز وجيتس ، ٢٠٠٥ : ٣٤) ، واضطراب التمثيل الأيضي (وفاء الشامي ، ٢٠٠٤ : أ: ١٥٦) ، والعوامل الإدراكية (إسماعيل بدر ، ٢٠١١ : ٩٨) ، والعوامل النفسية والأسرية (محمد السيد، منى خليفة ، ٢٠٠٤ : ١٧) ، والسموم والتلوث البيئي (Tonya;O'Reilly,kang, Lang, Rispoli,et al, 2016:51)، ومن ثم فإن المتخصصين ما زالوا يعانون من نقص القدرة على التشخيص الصحيح نتيجة كل ذلك ، ناهيك عن التباين الذي يظهر لدى بعض أطفال الأوتيزم أنفسهم سواء ذوي الأداء المنخفض أو مرتفعي الأداء الوظيفي ، والمتتبع لنسب انتشار الاضطراب نجد أنه اتفق كل من لورنا (مترجم ، 1994) ، ومحمد السيد

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

عبدالرحمن ومنى خليفة حسن وعلي إبراهيم مسافر (2005) ، American psychiatric ، 57-55:2013 ، APA ، association) على أن النسبة بين البنين والبنات تبلغ (1/4) لصالح الذكور ، ويشيع الأوتيزم في الذكور الذين يولدون أولاً ، ويلاحظ أن الإناث المصابات بالأوتيزم تكون أكثر تأثراً بأعراض الأوتيزم عن الذكور، وترى علا عبدالباقي إبراهيم (2011: 33) أن نسبة انتشار الأوتيزم في مصر ثلاثمائة ألف مصاب بالاضطراب من الصغار والكبار، في حين تشير منظمة الصحة العالمية (2013) إلى أن نسبة الانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية عام (2011/2012) بلغت (2%) من تعداد السكان (National Health Statistics Reports,2013) ، كما أشارت التقارير عن مركز الوقاية والسيطرة على الأمراض (2014) إلي أن (1/68) طفل من الذين تتراوح أعمارهم حتى (8) سنوات يكون مصاباً بالأوتيزم (Centers for Disease Control and Prevention,2014) .

ترى الباحثة أن زيادة نسبة انتشار اضطراب التوحد ترجع إلى عدة عوامل منها؛ رفع مستوى الوعي لدى عدد كبير من أفراد المجتمع من خلال المؤتمرات والدورات والنشرات التثقيفية ووسائل الإعلام والبرامج التوعوية والإرشادية ، وتنوع أدوات القياس والتشخيص ، بالإضافة إلى تخصيص كثير من مراكز ومعاهد التربية الخاصة في هذا المجال .

ويعاني أطفال الأوتيزم من عدة أعراض منها : قصور في مهارات الانتباه ، وقصور في التفاعل الاجتماعي ، وقصور في مهارات الحياة اليومية ، وقصور في مهارات اللعب ، وقصور في التواصل واستخدام اللغة ، فالقصور اللغوي لدى ذوي اضطراب الأوتيزم مختلف من طفل لآخر فتتمثل هذه المشكلات في التأخر أو القصور الكلي في تطوير اللغة المنطوقة ، فالخصائص الكلامية شاذة مثل : طبقة الصوت والتتغيم والإيقاع (إبراهيم عبدالله الزريقات ، 2010: 40) ، و يفقدون الانتباه المشترك ، وينقصهم الدلالات والمعاني نتيجة لعدم النظر في عيون من حولهم ، مما يقلل من فرص اكتساب كثير من مهارات اللغة لديهم . (Gramdin,2005:1279)

ويكتسب الطفل قواعد استخدام اللغة اجتماعياً عندما يتعلم متى يتحدث ومتى يصمت ، ومن ثم فهو يعرف أن هناك أوقاتاً ينبغي أن يتحدث فيها وأوقاتاً أخرى ينبغي أن يصمت فيها ، لأن لحظات الاستبصار والتعلم تكون أكبر أثناء صمته شريطة الانتباه لما يحدث حوله ، فهو يتعلم من الآخر كيفية تعديل كلماته وسلوكه ليتناسب مع المستقبل حسب سياق الموقف، وحتى يحدث ذلك علينا معرفة سعة المعالجة المعرفية للغة لديه ويتم ذلك عندما نتعرف على : القدرة على التخزين والحفظ النشط ، ومدى المعالجة أي التمثيلات والخطط المعرفية اللغوية ، وتوقف سعة التخزين والمعالجة على عدة نقاط مهمة منها : عمر وذكاء وحالة حواس الطفل والمثيرات البيئية المتوفرة

فاللغة عبارة عن بنية تشتمل على الرّموز الصوتية ، ونظام يتمثل في استعمال الألفاظ والصيغ والتراكيب والأفكار القائمة على الأهداف التي يمكن أن تأخذ مكانها ضمن نطاق الظروف المتغيرة للسياقات والمواقف المختلفة ، ومن ثم فهي تختلف في الشكل من شخص لآخر من حيث عدد المفردات أو اللهجة ، ولكن لا تختلف من حيث مضمونها وقواعدها (آمال إبراهيم الفقي ، ٢٠١٧ : ٨٠) ، ومهارات اللغة الأساسية تتضمن الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة (رشدي أحمد طعيمة ، ٢٠٠٤ : ١٨٣ - ١٨٩ ؛ وكريمان بدير واميلي صادق، ٢٠٠٩ : ٧٢ - ٧٣) ، ومهارات التواصل اللغوي تتضمن مهارات الإدخال وتتمثل في مهارات الإصغاء والقراءة والاستقبال ، ومهارات المعالجة وتتضمن مهارات الفهم والإدراك اللغوي والتفسير والتقويم ، ومهارات الإخراج تشمل مهارة التحدث والكتابة ومهارات إبداعية إنتاجية (حمدي علي الفرماوي ، ٢٠١١ : ٢٠) . فالاستخدام الاجتماعي للغة يشير إلى الهدف من اللغة أو وظيفتها ، وبهتيم بكيفية استخدام اللغة في التواصل وحصول الطفل على ما يريده من البيئة (Redmond,2016:134) ، وله وظيفة ضرورية وأساسية لفهم السياق الاجتماعي والثقافي أثناء التعامل مع اللغة كعلم له قوانينه.

ويتضمن الاستخدام الاجتماعي للغة عدة مهارات مثل : اتخاذ الدور في الكلام ، واستخدام بعض الكلمات لتشير للترحيب والشكر ، والمحافظة على نفس موضوع الحوار، واستخدام استراتيجيات إصلاح الكلام عندما يحدث سوء فهم من جانب المستمع، وإنهاء الحوار (Burnip 157- 156 : 2002 9-10 : Hartas, 2005) ، والاستجابة الملائمة سواء باللغة اللفظية أو لغة الجسد المناسبة للسياق (Kastyuk;Lsakpehi, Rajnaryanan,Dyeleye,Bell&Cahly,2010:36) ، بالإضافة إلى طرح الأسئلة والإجابة عليها ، وطلب المساعدة من الآخرين وقت الحاجة ، وتقبل سلوك الآخر ، وتقديم الذات ، وفهم التعليمات الموجهة إليه ، والاهتمام بمن حوله (Debarah&Harper,2011:19) والاستخدام الاجتماعي الجيد للغة يؤدي إلى النمو الاجتماعي السليم ، ويساهم في تحقيق الذات وتنمية الشخصية، وتخطي الصعوبات ، ويساعد على فهم الدلالات الاجتماعية للكلمات (Adams etal,2005:60).

وهذا يعني أن الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم يتضمن نفس المضمون ولكن يختلف في الكم والأسلوب ، لذا يُعد هو التطبيق العملي للمفردات والحصيلّة اللغوية التي اكتسبها الأطفال من البيئة المحيطة بهم ، وتشتمل على عدة مهارات منها : الموافقة أو الرفض سواء بشكل لفظي

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

أو غير لفظي ، والإجابة على بعض الأسئلة بنعم أو لا ، وطلب شيء ممن حولهم ، واستخدام كلمات أو حركات بسيطة للتعبير عن حالتهم الجسمية أو الانفعالية ، لأن أطفال الأوتيزم لديهم صعوبات في القدرة على فهم واستخدام الضمائر مثل (أنت ، لك ، لي ، أنا) و يرجع ذلك إلى الصعوبات في القدرة على فهم أو إدراك كيفية تغيير مدلول الكلمات من وجهة نظر المتحدث ، مما يؤثر على قدرتهم على اكتساب مهارات اللغة الوظيفية .

وله وظائف عدة منها : الوظيفة الأدائية ، والوظيفة التنظيمية ، والوظيفة التفاعلية (إيهاب البيلوي، ٢٠١٠ : ١٤٠) ، وترى الباحثة أن مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة تتمثل في الاستقبال للمثير البصري أو السمعي ثم فهم وإدراك و استيعاب لهذه المثيرات سواء لفظية أو غير لفظية ، ثم معالجة لما تم استيعابه للوصول لدلالة المثير ، وإرسال الاستجابة سواء منطوقة أو مكتوبة أو غير لفظية ، وتوظيف ما تم إرساله حسب السياق الاجتماعي .

فأطفال الأوتيزم يعانون من قصور في توظيف ما تعلموه في مواقف التفاعل الاجتماعي ، ولغتهم وتتصف لغتهم بالمصاداة/الترديد أو ما يدعى بالإيكوليليا أو النطق المقلوب أو استخدام الضمائر بشكل خطأ لأنه اكتسب اللغة بالتقليد لا عن طريق الانتباه المترابط ، لذا فالطفل الأوتيزمي يُعاني من قصور في الاستخدام الاجتماعي للغة ، ويؤكد ذلك ريدموند (Redmond,2016:134) عندما أشار إلى أن الاضطرابات اللغوية المصاحبة لاضطراب الأوتيزم تتمثل في :عدم مناسبة الاستجابة للكلام ، وعدم الرغبة في التخاطب ، وصعوبة فهم اللغة ، والتردد البيغاني للكلام ، وصعوبة بدء المحادثة أو الاستمرار فيها ، واستخدام صيغ ليس لها معنى ، وصعوبة نطق الأصوات ، وعكس الضمائر ، واستخدام الجمل البسيطة والقصيرة ، وينعكس ذلك على تشويه وتحريف الرسالة .

فالقصور في الاستخدام الاجتماعي للغة يقصد به صعوبة في تبادل الرموز أو في نقل الأصوات التي يجب أن يستخدمها الطفل أثناء تواصله ، ويدعم ذلك آدمز وآخرون Adams et al;2005:2280) بقولهم أن القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة هو شكل من أشكال اضطرابات اللغة ، وترجع أسبابه لعوامل عدة منها ؛ الوراثية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية . نظريات تفسير قصور الاستخدام الاجتماعي للغة :

أسست أيرس Ayres نظرية التكامل الحسي العصبي فهي ترى أن الإنسان يُولد ولديه قدره على التكامل الحسي ، وتتم قدرته على ذلك بتفاعله المستمر والفعال مع البيئة ، وأثناء تفاعله يكتسب مهارات للتوافق معها (Cowden,2011:52)، فأطفال الأوتيزم يعانون من قصور في استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية نتيجة لضعف قدرتهم على معالجة المدخلات الحسية سواء

من فرط الاستجابة الحسية أو السعي والتمييز الحسي ، ونادى بارون - كوهين Baron-Cohen (1985) بأهنية قراءة العقل ، فهى تقوم على أن أطفال الأوتيزم يجهلون أن الآخرين لهم نفس الأفكار والمشاعر مثلهم تمامًا ، وأنهم يستطيعون الوصول لنفس النتائج التي يصلوا إليها باستخدام عقولهم ، ومن ثم فهم يعانون من قصور في الاستخدام الاجتماعي للغة ، وقد يرجع ذلك إلى أن قراءة العقل تمثل جزءًا من البناء المعرفي للمخ ، وهم يفتقدون بعضها منها ، بالإضافة إلى أن الآخرين يقومون بتفسير سلوك الأطفال من منظور دوافعهم وإعتاداتهم الشخصية (Williams ; Botting Boucher, 2008) ومن ثم فلم تتشكل النظم الإدراكية المعرفية لديهم مما يؤدي إلى قصور في حل المشكلات التي تواجههم واستخدام اللغة بشكل فعال ، وعلمنا أن نتذكر أن أطفال الأوتيزم مختلفين في الشدة سواء من لديهم قراءة عقل أو عمى عقلي، ومن ثم فإن الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم مختلف أيضًا، أما نظرية الترابط المركزي فإن هذا المصطلح يرتبط بالعالم فريث (Frith, 1989) فيرى أن أطفال الأوتيزم لديهم قصور في إدراك الصورة بشكل جشطلتي لذا ف لديهم صور متعددة حول الموضوع الواحد ، وقصور في دمج المعلومات ومعالجتها ، فالتوجيه الإدراكي يكون موجهاً إلى الأجزاء الصغيرة أكثر من الشكل الكلي وهذا يفسر غياب التداخل الكلي وضعف في الاستخدام الاجتماعي (Tager-Flusberg et al, 2005)، وبالنسبة لنظرية موطن اللغة فهى تركز على أداة اكتساب اللغة باعتبارها جزءاً فسيولوجياً أو وظائفياً للمخ ، ولذا فهناك حدود ثابتة لاكتساب واستخدام اللغة المراد اكتسابها ومن ثم فالبيئة لها دور محدود في ذلك (فوقية حسن رضوان ٢٠٠٦: ١٨٤) ، أما النظرية الوظيفية الإجرائية (التنفيذية) فترى أن القصور الذي ينشأ لدى أطفال الأوتيزم يرجع إلى اضطراب أو خلل في وظائف التحكم التنفيذية ، مما يؤثر على قصور في إنتاج الأفكار الجديدة وصعوبة نقل الانتباه من الأشياء المألوفة إلى الأشياء غير المألوفة بالنسبة إليهم (Ozonoff&Rogers, 1999:1102) ، فالقصور في مناطق الاستقبال وإعطاء الدلالة للكلمة (فيرنيك وبروكا) يوجد بهما خلل ويتم الكشف عن هذا القصور بواسطة أشعة الرنين المغناطيسي ويؤثر ذلك على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها والاستفادة من المحفزات البيئية (Murphy, 2009:5).

وإذا نظرنا للجانب المشرق لدى أطفال الأوتيزم نجد بعضهم يمكنهم استخدام الأرقام وحل المسائل بسرعة كبيرة ، وقد يستخدمون بعض الكلمات ذات معنى ، ويستخدموها في المواقف مثل: المبادرة بالمحادثة والاستجابة لمحادثة الآخرين، والقدرة على تبادل الأدوار اعتماداً على بعض الصفات الصوتية، وإعطاء التفصيلات الكلامية، والمتابعة والانتباه خلال فترة المحادثة ، ويجيدون حفظ التلاوات والإعلانات التجارية التليفزيونية، لأن بعضهم يمتلك نسب ذكاء طبيعية (وينج -

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

مترجم-، ١٩٩٤: ٥٩)، ويمكن تفعيل ذلك من خلال تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة باستخدام إحدى التدخلات القائمة على تحليل السلوك التطبيقي؛ لأنها تقوم على مبادئ السلوك وتطبيق ما تم التدريب عليه في الواقع سواء في مجال التفاعل الاجتماعي والتواصل والأداء التكيفي العام، وحتى يحدث التعلم لا بد من توافر عدة نقاط هي: السوابق ويقصد بها هل يوجد حافظ يدفع الفرد لعمل استجابته بالفعل، والمثيرات البعدية وتُشير إلى مدى تشخيص النتائج حتى يحدث تعزيز إيجابي للاستجابة المطلوبة وممارستها لتصبح عادة أو ممارسة التعزيز السلبي لمحو الاستجابة غير المرغوب فيها وخطواته تتضمن: التدريب المكثف، والانتقال للسلوك المرغوب، والتكرار، والتعزيز، وتتألف برامج التدخل الأساسية القائمة عليه من تحديد الأهداف في ضوء سلوكيات معينة يمكن تعديل معدلات ترددها أو ظهورها، وتسجيل السلوكيات المستهدفة، وتحديد الأنماط الفعالة من المعززات، واستخدام الإطفاء، والتشكيل، والتعزيز المنقطع، وتطوير التحكم في المحفزات الإجرائية، والحث، والتسلسل، والتعميم، والنمذجة (Sundberg & Michael, 2001:699).

وملامحه المنهجية تتضح عند التشخيص وتعديل السلوك في: الاهتمام بالسلوكيات المهمة للفرد والمجتمع، وتحليل البيانات لمعرفة الأسباب التي من شأنها أن تسهم في التغيير، وصدق وثبات النتائج التي توصل إليها، وإحداث التغيير في الاستجابة، واستمرارية تأثير هذا التغيير وانسحابه على المواقف الحياتية الراهنة والمستقبلية

(Fisher, Piazza & Roane, 2011:11-12).

وتستخدم فنيات متعددة منها: فنيات تعتمد على السوابق مثل الحث سواء حث جسدي كلي أو جزئي أو لفظي أو الإشاري أو سحب الإجراءات، وفنيات تعتمد على النتائج أو للواحق مثل التعزيز، والتشكيل، والتسلسل، والتلقين، والتلاشي (Matson, 2009:15)، وتوجد مداخل لتحليل السلوك التطبيقي عدة منها؛ نظام التواصل ببادل الصور، والتضاول التدريجي، وبرنامج تينس، وفلور تايم، وتأخير الوقت، والسلوك اللفظي، والتدريب بالمحاولات المنفصلة.

وتعتبر التدريبات بالمحاولات المنفصلة أسلوبًا تدريبيًا من بين استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، فهي تركز على اكتساب الطفل المهارة المطلوبة عبر التحكم في تسلسل الأحداث السابقة واللاحقة للسلوك، ويعود أصلها إلى الطرق المستخدمة في الأبحاث التجريبية التي قام بها العديد من رواد المدرسة السلوكية، وهي طريقة منهجية تربوية منظمة ومكثفة وتتكون من عدة خطوات هي: الإشارة، والحث والتوجيه، والاستجابة، والنتيجة، والفواصل الزمنية بين المحاولات،

ويتضح ذلك كما يأتي؛ فالإشارة يقصد بها المثبر المميز / القلبي فيقوم المدرب بتوجيه مختصر في صورة سؤال (ما هذا؟ افعِلْ هذا) ، أما الحث: يقوم المدرب بمساعدة الطفل لبلوغ الاستجابة الصحيحة، وتختلف درجة المساعدة التي يمكن تقديمها للطفل حسب قدراته، ويتراوح مداها بين : مساعدة جسدية كلية وتتضمن توجيه الطفل إلى الاستجابة الصحيحة بمساعدة جسدية كبيرة مثل الإمساك باليد وتوجيه الطفل إلى السلوك المرغوب فيه ، أو مساعدة جسدية جزئية وتتضمن توجيه الطفل إلى الاستجابة المرغوب فيها بلمسة خفيفة على يد أو جسم الطفل ، أو الحث اللفظي وتتضمن إظهار نموذج للاستجابة المرغوب فيها للطفل مثل : عرض نموذج لطفل يتحدث بشكل جيد (النمذجة) ، أو الحث بالإشارة ويتمثل في إعطاء الطفل إشارة بأحد الأصابع للانتباه للاستجابة الصحيحة ، أما بالنسبة للاستجابة المرغوبة : ويقصد بها استجابة الطفل بصورة صحيحة أو غير صحيحة ، والنتيجة: يقوم المدرب بتعزيز الاستجابة الصحيحة فوراً ، أما الفاصل الزمني: يتم بعد الاستجابة الصحيحة فيتوقف المدرب فترة من (١- ٥ ثواني) قبل البدء في المحاولة الثانية (Smith, 2001:86). وهنا تحدث التغذية الراجعة بشكلها الفعال .

فالتدريبات بالمحاولات المنفصلة لها فائدة كبيرة في تحسين مهارات الحفظ والتذكر .

وتستخدم في التدريب على مهارة الحفظ والتذكر والتحليل والتسلسل المنطقي والحوار السقراطي، لأنها تتسم بعدة مميزات منها: تعمل على تعريف الفرد بنتيجة سلوكه ليمتدح عن السلوكيات غير المرغوبة بالتدريج ، واستخدام التغذية الراجعة فمن شأنها تعزيز قدرات ومهارات الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وتزيد من دافعيته لتعلم مهارات أكثر فعالية ، وتساعد الفرد في تحديد أهدافه ، ومعرفة ما تحقق منها وما هو المطلوب منه حتى يحققها ، وتسمح بتكرار المحاولات حتى يتم إتقان المهارات وخاصة اللغة ، ويمكن قياس النتيجة المرغوبة إجرائياً (Appelman; Vail & Lieberman, 2014)، وتتصف المحاولات المنفصلة بأن خطواتها متدرجة ومناسبة لخصائص ذوي اضطراب الأوتيزم لأنها تقوم بتجزئة المهام تبعاً للاحتياجات الفردية للشخص (فالجلسات قد تتضمن مدى واسعاً من السلوكيات التطورية بما في ذلك التقليد، والتمييز الاستقبالي والتعبيري، والتواصل، والتفاعل مع الأقران واللعب، والتحدي)، ويمكن تحديد المواد المحفزة للأطفال وتوفيرها كعززات أولية أو ثانوية بعد الانتهاء من المحاولة.

دراسات وبحوث سابقة

* جاءت دراسة محمد كمال عمر (٢٠١٦) بعنوان فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، وتمثلت عينته في (١٠) من أطفال الأوتيزم ، وتوصل إلى أن التعزيز من

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

الاستراتيجيات التعليمية الفعالة في زيادة المفردات اللغوية لدى هذه الفئة ، ومن ثم ينسحب أثرها على الأداء العام لهم.

* هدفت دراسة فوران وآخرون (Foran et al, 2015) إلى معرفة فعالية التدخل السلوكي المبكر والمكثف (EIBI) في تحسين اللغة لدى أطفال الأوتيزم ، وتكونت العينة من (٧) أطفال أوتيزم ، وتوصلت النتائج إلى فعالية التدخلات وتحسين الاستخدام الوظيفي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

* كما جاءت دراسة إيمان عاطف نجيب (٢٠١٥) للتعرف على مدى فعالية برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية بعض المهارات المعرفية لأطفال الأوتيزم ، وتكونت العينة من (٥) أطفال أوتيزم ، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تنمية بعض المهارات المعرفية لدى أطفال الأوتيزم.

* ودراسة لوفري وآخرون (Loughrey et al, 2014) تبحث حول فعالية استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في تنمية اللغة التعبيرية لدى أطفال الأوتيزم ، وتمثلت العينة في (٣) أطفال من الأوتيزم ، وتوصلت إلى فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية القدرة التعبيرية واستخدام اللغة في المواقف الاجتماعية لدى أطفال الأوتيزم .

* وهدفت دراسة باتوس (2011) Pattos إلى تنمية الحصيله اللغوية التعبيرية لدى أطفال الأوتيزم ، وشملت العينة (٥) أطفال ، وجاءت النتائج تشير إلى أن تدريب أطفال الأوتيزم يزيد من الاستخدام الاجتماعي للغة وينعكس على تواصلهم الاجتماعي.

* لهذا ذهبت دراسة تومايانو (٢٠١١) Tomaino لمعرفة فعالية البرنامج التدريبي المقدم للأباء باستخدام نصوص لتعليم أطفالهم الأوتيزم الانخراط في حوار تبادلي، وتكونت العينة من (٦) آباء وأطفالهم من ذوي الأوتيزم ، وجاءت النتائج تشير إلى أن الأطفال استطاعت تقليد بعض الكلمات ، كما أظهر الأطفال جميعهم زيادة في مهارات المحادثة ، وقد تعلم الأطفال محادثتين كاملتين من البداية إلى النهاية، كما انخرط الأطفال في تلك المحادثات دون وجود نص مكتوب (ارتجالي).

* وبحثت دراسة ريشو (2009) Reichow في كيفية تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال الأوتيزم ، وتمثلت العينة في (٥) أطفال بمتوسط عمر (٥.٧) سنة ، وقد أظهرت النتائج أن طريقة التطبيق اللغوي البسيط قد ساهمت في تسهيل تكرار رغبة الأطفال في أخذ دورهم في الحديث، وكذلك زيادة المبادرة في بدء الحديث وزيادة القدرة على الانتباه بفعالية .

* كما استخدمت دراسة سماح قاسم سالم (٢٠٠٦). برنامج قائم على نظام التواصل بتبادل الصور (PECS) في تنمية التواصل الوظيفي لدى عينة من أطفال الأوتيزم ، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طفل أوتيزم تتراوح أعمارهم بين (٣ : ٧) سنوات ، أوضحت النتائج فاعلية نظام التواصل بالصور (PECS) في تنمية الطلب التلقائي والطلب الاستجابي وتنمية التعليق التلقائي والتعليق الاستجابي لدى أطفال الأوتيزم.

تعليق على دراسات وبحوث سابقة:

هدفت دراسة كل من محمد كمال عمر (٢٠١٦) ، ودراسة لوفري وآخرون (٢٠١٤) ، ودراسة باتوس (٢٠١١) ، ودراسة ريشو (٢٠٠٩) إلى تنمية وزيادة المفردات اللغوية أي ارسال الكلمات لدى أطفال الأوتيزم دون التعرض لمعرفة مدى الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم ، بالإضافة إلى استخدامهم استراتيجيات متنوعة قائمة على التدريبات السلوكية وأثبتت فعاليتها ، وجاءت العينة تتراوح بين (٣-١٦) طفل أوتيزمي ، وأعمارهم بين (٣-٩) سنوات ، وأوصت دراسة كل من محمد كمال (٢٠١٦) وفوران وآخرون (٢٠١٥). وإيمان عاطف (٢٠١٥) وتومانيو (٢٠١١) وباتوس (٢٠١١) إلى أهمية التدخل لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

فروض الدراسة :

- ١- يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين القبلي والبُعدي على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم في اتجاه القياس البُعدي .
- ٢- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات مجموعة الدراسة التجريبية في القياسين البُعدي والتتبعي (بعد شهران من انتهاء التدريبات) على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم .

إجراءات البحث:

١. طلبت الباحثة من الأخصائي النفسي والاجتماعي المتواجد في مركز ذوي الاحتياجات الخاصة بمنطقة بنها أن يُطلعها على ملفات أطفال الأوتيزم المترددين على المركز ، وتطبيق قائمة المظاهر السلوكية إعداد هشام الخولي (٢٠٠٤).
٢. تطبيق مقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة إعداد جاك ه رويد (٢٠٠٣) ترجمة وتعريب وتقنين للبيئة المصرية صفوت فرج (٢٠١١) .

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

٣. إعداد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لأطفال الأوتيزم بعد الإطلاع على الإطار النظري وبعض بحوث ودراسات سابقة في المجال ، وما توفر للباحثة من مقاييس واختبارات في مجال اللغة سواء للعاديين أو الأوتيزم ، ثم تقنيته وتطبيقه على القائمين بالرعاية لأطفال الأوتيزم.

٤. إعداد برنامج التدريب بالمحاولات المنفصلة وتطبيقه على أفراد العينة.

٥. استخدام الإحصاء اللابارمترى.

٥- تفسير ومناقشة النتائج .

٦- وضع توصيات وبحوث مقترحة.

وفيما يلي عرض تفصيل ذلك:

المنهج :

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي (المجموعة الواحدة) نتيجة لصعوبة الحصول على عينة أكبر، وذلك للتحقق من هدف البحث.

العينة :

تكونت العينة من (٨) أطفال أوتيزم تم تشخيصهم مسبقاً من قبل أطباء مخ وأعصاب ، وتأكدت الباحثة باستخدام قائمة المظاهر السلوكية لطفل الأوتيزم إعداد / هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠٠٤) ، وتتضمن القائمة (٣٨) مفردة فكل مفردة لها ثلاث استجابات (نادراً - أحياناً - دائماً) وبعد تفريغ بيانات القائمة أصبح العدد (٧) أطفال حصلوا على درجات متوسطة بين (٦٤-٨٨) درجة لتشير إلى أن درجة الأوتيزم لديهم متوسطة ولا يعانون من إعاقات أخرى ، ثم استعانت الباحثة بمقياس ستانفورد- بينيه الصورة الخامسة إعداد جاك ه رويد (٢٠٠٣) ترجمة وتعريب وتقنين للبيئة المصرية صفوت فرج (٢٠١١) ، والمقياس يُطبق بشكل فردي لقياس القدرات المعرفية والذكاء ، ويتكون من (١٠) اختبارات فرعية سواء للمستوى اللفظي أو غير اللفظي ، وزمن التطبيق يتراوح بين (١٥-٧٥) دقيقة ، وبعد تفريغ البيانات كان متوسط ذكائهم (٨٥.١٣) ومن ثم أصبح عدد الأطفال (٢ ذكور ، وأنثى) ، تتراوح أعمارهم بين (٧٣-٧٦) شهراً ممن انطبق عليهم شروط التجربة ، وهم من الحالات المترددة من إحدى مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة بنها بمحافظة القليوبية ، والذين تم إخضاعهم في وقت سابق لبعض البرامج التأهيلية التي أسهمت بدرجة ما في تحسين قدرتهم على الانتباه والاتصال بالعين ، يوضح ذلك الجدول (١) على النحو التالي:

جدول (١)

وصف للأطفال المشاركين في البحث

الانحراف المعياري	المتوسط	٣	٢	١	المتغير/الحالة
١	٧٤	٧٥	٧٤	٧٣	العمر الزمني
١.١٥	٨٥.١٣	٨٦	٨٦	٨٤	نسبة الذكاء

من جدول (١) يتضح أن متوسط عمر الحالات هو (٧٤) شهرًا ، والانحراف المعياري (١) ، في حين نسبة الذكاء متوسطها (٨٥.١٣) والانحراف المعياري (١.١٥) مما يشير بأن العينة تنتمي لمرحلة الطفولة المتوسطة ؛ ونسبة ذكائهم متوسطة .

الأدوات : استخدمت الباحثة عدة أدوات هي:

مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم: - -

أعدت الباحثة مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، وتكون من (٦٠) مفردة في صورته الأولى موزعة على أربعة أبعاد ، البعد الأول الاستقبال ويتضمن (١٥) مفردة ويقصد به قدرة الطفل على الانتباه لمصدر المثير وسلامة حواسه البصرية والسمعية كأجهزة استقبال ، والبعد الثاني الفهم (الاستيعاب) ويتضمن (١٥) مفردة ويقصد به مدى وعي وإدراك وفهم ما استقبله الطفل من مثيرات سمعية أو بصرية ، وبالنسبة للبعد الثالث هو الإرسال ويتضمن (١٦) مفردة ويقصد به مجموعة الكلمات التي أرسلها الطفل كاستجابة للمثيرات التي تلقاها ، والبعد الرابع من المقياس هو التوظيف التعبيري ويتضمن (١٤) مفردة ويقصد به قدرة الطفل على توظيف ما استقبله وفهمه وإرساله من كلمات في السياق والوقت والزمان المحدد .

وانطلقت الباحثة عند إعدادها للمقياس من إطار نظري وما توفر لها من دراسات وبحوث سابقة بالإضافة إلى الاطلاع على بعض المقاييس المعدة مسبقاً لقياس مهارات استخدام اللغة مثل مقياس عبدالعزيز الشخص وآخرون (٢٠١٦) ، ومحمد كمال عمر (٢٠١٦) ، ومقياس فوران وآخرون (2015) ، ومقياس ريشيو (Reichow, 2009).

ثم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب معاملات الصدق والثبات، حيث تم حساب الصدق باستخدام طريقة الصدق الظاهري من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) من القائمين على رعاية الأطفال الأوتيزم ، وتحققت من صياغة المفردات التي يتضمنها المقياس ، بالإضافة إلى صدق المحكمين عن طريق عرض المقياس في صورته النهائية على (٧) من أساتذة الصحة النفسية والتربية الخاصة ، وكان الاتفاق بينهم (٨٨%) وتم حذف بعض العبارات من كل بعد ليصل عدد المفردات إلى (٤٤) مفردة ، ثم حساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس للتحقق من القدرة التمييزية للمقياس ، ف جاءت قيمة

المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٧-المجلد السابع والعشرون- أكتوبر ٢٠١٧= (١٦٣)

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

" ت " التجريبية تساوي (٧.٨٢) وهي دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، ولتحقيق ذلك تم

إتباع الخطوات الآتية:

- تطبيق المقياس في صورته النهائية على القائمين بالرعاية لأطفال الاوتيزم .
- ترتيب درجات أفراد العينة على القائمة ترتيباً تنازلياً .
- عزل (٢٥%) من درجات أول الترتيب التنازلي و(٢٥%) من آخره .
- حساب متوسط درجات أفراد العينة في المستويين الميزانيين القوي والضعيف .
- حساب الفرق بين متوسط درجات الأفراد في المستويين الميزانيين القوي والضعيف .
- حساب دلالة الفرق القائم بين متوسط درجات الأفراد في المستويين الميزانيين وذلك باستخدام معادلة اختبار " ت " T-test للمجموعتين المتساويتين .

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية وكان معامل ثبات المقياس يساوي (٠.٩٧١) وهو دال احصائياً، وتم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بإتباع الخطوات التالية:

-تطبيق المقياس على عينة التقنين وتصحيحها.
-تجزئة المقياس إلى قسمين، القسم الأول يتضمن العبارات الفردية (ذات الرقم التسلسلي الفردي) والقسم الثاني يتضمن العبارات الزوجية (ذات الرقم التسلسلي الزوجي) وذلك لكل مفحوص على حدة.

-تم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس .
-تم حساب معامل ثبات المقياس (٠.٩٨١) مما يشير إلى أنه دال احصائياً عند مستوى (٠.٠١) مما يؤكد أن المقياس في صورته النهائية يتمتع بمعاملات ثبات جيد .
ثم قامت الباحثة بإجراء الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة التقنين ثم إعادة تطبيق المقياس على عينة التقنين مرة أخرى بفاصل زمني قدره (١٨) يوماً ، وكان معامل ثبات المقياس هو (٠.٨٧) وهو دال احصائياً عند مستوى (٠.٠١) .

إعداد الصورة النهائية للمقياس :

أصبحت عبارات المقياس (٤٤) مفردة ، ولكل مفردة ثلاث استجابات (غالباً - أحياناً - أبداً) لكل استجابة درجة (١ - ٢ - ٣) فالدرجة المرتفعة تُشير لاستخدام جيد للغة والعكس صحيح ، وتوصلت الباحثة لوضع متوسط فرضٍ للنتائج ، فقد وجدت درجات الأطفال منخفضي الاستخدام الاجتماعي للغة بين (٤٤-٧٣) ، والاستخدام للغة المتوسط (٧٤-١٠٣) ، والاستخدام المرتفع (١٠٤-١٣٢) ، ويوضح ذلك الجدول (٢) على النحو التالي:

جدول (٢) أرقام مفردات مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لأطفال الأوتيزم

المجموع	عبارات	الأبواب
١٠	٣٧-٣٣-٢٩-٢٥-٢١-١٧-١٣-٩-٥-١	الاستقبال
١١	٤١-٣٨-٣٤-٣٠-٢٦-٢٢-١٨-١٤-١٠-٦-٢	الفهم/ الاستيعاب
١٢	٤٤-٤٢-٣٩-٣٥-٣١-٢٧-٢٣-١٩-١٥-١١-٧-٣	الإرسال
١١	٤٣-٤٠-٣٦-٣٢-٢٨-٢٤-٢٠-١٦-١٢-٨-٤	التوظيف التعبيري
٤٤	١٠٠	الإجمالي

يتضح من الجدول (٢) أن البعد الأول يتضمن (١٠) مفردة ، والثاني (١١) مفردة ، والثالث (١٢) مفردة ، والرابع (١١) مفردة.

- برنامج المحاولات المنفصلة لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى عينة من أطفال الأوتيزم:

انبثقت فلسفة هذا البرنامج من قدرة الإنسان علي التعلم والتدريب ، وتتبلور مهام المدرب في معرفة الأسلوب المناسب لقدراته وميوله وطاقاته والسرعة التي تتماشى معه ، حتى تتم الاستجابة المرغوب فيها ، وهذا التحسن لن يتم إلا باستخدام برامج تدريبية مناسبة (عادل عبدالله ، ٢٠٠٤ : ١٦٦) ، فالبرنامج المستخدم في البحث الحالي هو التدريب بالمحاولات المنفصلة لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، ويقوم على تقسيم المهارة إلى أجزاء صغيرة ، وعند اتقان جزء يتم الانتقال للجزء الذي يليه ، ولابد من توافر عدة أمور منها : توفير التدريب المكثف ، وتقديم المساعدة أو الحث ثم سحبها تدريجيًا ، واستخدام إجراءات التعزيز ، والفواصل الزمنية لتوفير التغذية الراجعة ، مع تسجيل النتائج في جداول المحاولات .

وإجراءيًا هو : مجموعة الخدمات المتخصصة التي تقدم لأطفال الأوتيزم لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لديهم من خلال تنمية بعض مهارات الاستقبال والاستيعاب والإرسال للمفردات اللغوية المكتسبة، ويعتمد البرنامج على عدة أساليب وفنيات منها: المناقشة والحوار ، والحث ، والتعزيز ، والتشكيل ، والتغذية الراجعة ، والنمذجة ، والواجبات المنزلية.

الهدف من البرنامج :

يهدف البرنامج إلي تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم عن طريق استخدام التدريبات بالمحاولات المنفصلة.

الأهداف الإجرائية:

- خلق مناخ من الود بين الباحثة والمعلمة والأمهات والأطفال .

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

- أن تتعرف الباحثة على الأشياء التي يتعلق بها كل طفل والألعاب المفضلة إليه.
- أن يتدرب الطفل على الانتباه المشترك من خلال التدريب على : الإدراك البصري والسمعي ، والتمييز البصري والسمعي (التدريب على تأزر العين واليد في إمساك القلم والتلوين).
- أن يتعرف الطفل على الفرق بين الحجوم والأشكال .
- أن يقارن الطفل بين الألوان.
- أن يقوم الطفل بتشكيل الصلصال بأشكال متعددة والتدريب على نطق مسمياتها .
- أن يقارن الطفل بين الأشكال واستخدامها في جمل مفيدة حسب السياق.
- أن يعرف الطفل بعض مهارات التواصل منها : رد التحية ، وإلقاء التحية عند الدخول لمكان ما ، وآداب الاستئذان ، صباح الخير - مع السلامة.
- أن يقوم الطفل بممارسة استخدام الإشارات منها : تعبيرات الوجه - الإيماءات - التمثيل بالحركات.
- أن يقارن الطفل بين مفردات لغوية تعبر عن مفاهيم تواصلية مختلفة (أب / بابا، أم / ماما).
- أن يحدد الطفل بعض الافعال منها: يأكل - يمشي .
- أن يستنتج الطفل بعض مسميات لوسائل النقل منها : عربية - طائرة .
- أن يقارن الطفل بين استخدام بعض الضمائر (أنا - أنت).

الأسس والمبادئ التي يقوم عليها البرنامج:

- الأسس العامة: وتشتمل على المبادئ الإنسانية منها: احترام حق الأطفال الأوتيزم في التدريب والتحسين.
- الأسس الفلسفية: وتتضمن معرفة طبيعة أطفال الأوتيزم ، والتحلي بأخلاقيات المهنة.
- الأسس النفسية: وتتضمن الاهتمام بسلوكية أطفال الأوتيزم ومساعدتهم على التفاعل مع البيئة المحيطة بهم.
- الأسس الاجتماعية: تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدي أطفال الأوتيزم والتواصل بشكل عام .

مصادر بناء البرنامج:

الإطلاع على الإطار النظري وما توفر من دراسات وبحوث سابقة وزيارات ميدانية لبعض مراكز الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة ، وعمل مقابلات مع بعض من أولياء الأمور والمتخصصين

في المجال.

الأدوات والوسائل المستخدمة:

الصور والبطاقات للكلمات ، والفيديو ، وأدوات للرسم ، والحاسب الآلي ، وخرز ، ومكعبات ، وبالونات ، وكشاف للنور ، وعيدان كبريت.

محتوى البرنامج:

أنشطة التهيئة : تتم في بداية كل جلسة وهي عبارة عن عشر دقائق تقريباً ، يتم فيها تهيئة الطفل وتعريفه بما سيحدث داخل الجلسة ، واستخدام مصادر البيئة المتاحة داخل حجرة التدريب .

أنشطة رئيسية : عبارة عن عشرون دقيقة تقريباً حسب مدة كل جلسة ، وفيها يتم تحقيق الأهداف الإجرائية سابقة الذكر ، وصولاً لتحسين مهارات الاستقبال والفهم والإرسال والاستخدام الاجتماعي للغة .

خطوات إجرائية لتنفيذ البرنامج:

قامت الباحثة بتحليل المهارات (المفردات اللغوية) المراد اكتسابها للطفل، وتحديد المحفزات المفضلة له ، ثم عمل تسلسل وتدرج للمهام ، ثم قامت بالتنفيذ كما يأتي: الطفل جلس أمامها على الطاولة وقامت بمداعبته لجذب انتباهه بطرق عدة ، ثم طالبت منه تنفيذ عمل ما وانتظرت فترة قصيرة لمعرفة ردة فعله ومدى استجابته ، فإذا استجاب الطفل الاستجابة المرغوبة طالبت منه التقدم للأمام للحصول على المعزز (الغذاء المَحْبَب إليه) أو تطلب منه الراحة وفي هذه الأثناء تم تقديم التعزيز بشكل متقطع ومتباين أثناء الغذاء أو الراحة، أما إذا كانت الاستجابة خطأ تطلب منه التراجع خطوة للخلف وتمتعت عن إعطاء الطفل الغذاء، وسجلت نتيجة المحاولة على لوحة البيانات أمامه (جدول للنتائج) وذلك أثناء فترة الانتظار (١ - ٣) ثواني أي الفترة الفاصلة استعداداً لبيدأ محاولة جديدة ، وهكذا حتى يتدرب على جميع المهارات المراد اكتسابها.

الجلسات التنفيذية للبرنامج تتضح في الجدول التالي:

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

جدول (٣) يوضح عدد الجلسات والأهداف والفنيات والزمن المستخدم للبرنامج

م	عنوان الجلسة	الهدف	الفنيات	الأدوات	الزمن
١٠٠	التهيئة والتعارف	تعارف على الحالات والمعلمة والأمهات ، والتعريف بالبرنامج ، معرفة الأشياء والألعاب التي يحبها كل طفل ، والتعريف بخطوات تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة	حوار ومناقشة وتعزيز ، والحث، والتواجبات المنزلية	حلوى ، مكعبات ، وبالويزات .	٤٠ - ٥٥ دقيقة (جماعية)
١٠١-٢٥	تتمية الانتباه المشترك والتركيز البصري	يتدرب على تجميع الخرز -طويل فترة الجلوس على الكرسي -التركيز البصري على الصور - التدريب على التمييز البصري	الحث الجسدي ، والحث اللفظي ، والتعزيز ، والتشكيل ، والتواجبات المنزلية	كشاف نور، لوحات للصور ، وخرز	٤٠ - ٥٠ دقيقة فردية
١٠٢-٢٥	الاستقبال للكلمات والإشارات	يقتب على الكلمات المنطوقة (إدراك مسمي) خازر العين واليد في استخدام القلم (إدراك بصري) - يتدرب على مهارات الاستماع من خلال (النظر للمتحدث- والابتسام له ،- واستخدام الإشارات المناسبة)	الحث ، والتعزيز ، والتشكيل ، والتغذية الراجعة	مكعبات ، صور لكلمات	٣٥ - ٤٥ دقيقة فردية
١٠٣-٥٧	الفهم لما يسمع ويرى	تنفيذ نشاط: إفتح عينيك / اغمضها، ارفع يدك / اخفضها، ومدلول كل طلب -اعطي زميلك الفنجان أو عيدان الكبريت ، ووظيفة هذه الأشياء -ارفع يدك ثم اخفها ثم اجلس (تعليمات متدرجة)	الحث ، والتعزيز ، والقواصل الزمنية، والتمنجة ، والتواجبات المنزلية	حلوى ، وطبق ، وفنجان ، وعيدان كبريت ، والأدوات الموجودة بالترفة	٣٥ - ٥٠ دقيقة فردية وجماعية
١٠٤-١٠١	إرسال للكلمات المتعلمة	-التدريب على التقليد للحركات (القم - للمن - حركات اليد والإيماءات) - التقليد لنطق الحرف ثم الكلمة. - يقلد نطق الأعداد - يقلد نطق حروف الجر وأدوات الاستفهام والضمائر اكتساب أفعال	الحث ، والتعزيز ، والتمنجة ، واللعب الحر ، والتواجبات المنزلية	بطاقات لكلمات ، وصور ، وفيديو ، وحاسب آلي ، وطين صلصال	٤٠ - ٥٠ دقيقة فردية
١٠٥-١١١	التوظيف التعبيري	يختار ما يحتاج من كلمات -التدريب على مهارات القواصل يطلب أشياء يحتاجها -يسمي الصور باسمها الصحيح -يسمي الأشخاص الإجابة على بعض الأسئلة بكلمة -يبدأ حوار من كلمتين أو ثلاثة	التعزيز ، والحث ، والقواصل الزمنية ، والتشكيل ، والتواجبات المنزلية	جميع الأدوات السابقة	٣٥ - ٥٠ دقيقة فردية وجماعية
١١٢-١٢٤	التغذية الراجعة لما تم التدريب عليه	التدريب على ما حدث في الجلسات السابقة تطبيق التقييم البعدي والاتفاق على المتابعة	الحوار والمناقشة ، والحث ، والتعزيز ، والتشكيل ، والقواصل الزمنية	الأدوات السابقة	٤٥ - ٦٠ دقيقة جماعية

يتضح من جدول (٣) أن البرنامج استغرق مدة زمنية (١٠) شهور تقريباً تضمنت عدة فترات هي: ملاحظة العينة وجمع البيانات حول المفردات اللغوية وكيفية استخدامها في المواقف الاجتماعية ، وما يحتاجه لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة ، واستغرقت هذه الفترة أسبوعان ، ثم الفترة الثانية تمثلت في التقييم القبلي وتطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وتطبيق البرنامج ومدتها (٨) شهور، وتم توزيعهم على المهارات المراد تعلمها سواء الإنتباه والاستقبال أو الفهم أو الإرسال أو التوظيف التعبيري ، فقد بلغت عدد جلسات البرنامج (١٢٤) جلسة منهم (٩٦) جلسة

فردية و(٢٨) جلسة جماعية ، بواقع أربع جلسات في الأسبوع لكل طفل ، وتراوحت زمن الجلسات ما بين: (٣٥-٦٠) دقيقة ، ثم جاء التقييم البعدي في نهاية تطبيق البرنامج ، وبعد ذلك التطبيق التتبعي بعد شهرين من انتهاء البرنامج.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الباحثة على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 18) .

نتائج البحث:

الفرض الأول :

ينص الفرض الأول للبحث على "يوجد فرق دال احصائياً بين متوسطات رتب درجات كل من القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية في مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم لصالح القياس البعدي" ، ولاختبار صحة الفرض الأول للبحث قامت الباحثة باستخدام الأسلوب اللابارامتري مان ويتني (بما يتفق مع عدد أفراد العينات الصغيرة) لحساب مستوى دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وأبعاده ، ويوضح ذلك الجدول (٤) على النحو التالي :

جدول (٤) قيمة "Z" لدلالة الفروق بين المتوسطات الرتبية لدرجات مقياس الاستخدام الاجتماعي

للغة (قبلي وبعدي)

البعد	التطبيق	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
الأول	قبلي	٣	٢	٦	٢.٠٢٣	٠.٠٥
	بعدي	٣	٥	١٥		
الثاني	قبلي	٣	٢	٦	٢.٠٢٣	٠.٠٥
	بعدي	٣	٥	١٥		
الثالث	قبلي	٣	٢	٦	٢.٠٨٧	٠.٠٥
	بعدي	٣	٥	١٥		
الرابع	قبلي	٣	٢	٦	١.٩٩٣	٠.٠٥
	بعدي	٣	٥	١٥		
المجموع	قبلي	٣	٢	٦	١.٩٦٤	٠.٠٥
	بعدي	٣	٥	١٥		

ويتضح من جدول(٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات الرتب بين القياس القبلي والقياس البعدي في جميع أبعاد مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة ، مما يشير إلى تحقق الفرض الأول .

الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني للبحث على " لا يوجد فرق دال احصائياً بين متوسطات رتب درجات كل

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

من القياس البعدي والقياس التتبعي لأفراد المجموعة التجريبية في مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، واختبار صحة الفرض الثاني للبحث قامت الباحثة باستخدام الأسلوب اللابارامترى مان وتيني لحساب مستوى دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعة في القياسين البعدي والتتبعي في مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وأبعاده ، ويوضح ذلك الجدول (٤) على النحو التالي :

جدول (٥)

قيمة "Z" لدلالة الفروق بين المتوسطات الرتبية لدرجات

مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (بعدي وتتبعي)

البعد	التطبيق	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
الأول	بعدي	٣	٣.٥	١٠.٥٠	صفر	غير دال
	تتبعي	٣	٣.٥	١٠.٥٠		
الثاني	بعدي	٣	٣.٨٣	١١.٥٠	٠.٤٧١	غير دال
	تتبعي	٣	٣.١٧	٩.٥٠		
الثالث	بعدي	٣	-٤	١٢	١	غير دال
	تتبعي	٣	٣	٩		
الرابع	بعدي	٣	٤.٥٠	١٣.٥٠	١.٣٤٨	غير دال
	تتبعي	٣	٢.٥٠	٧.٥٠		
المجموع	بعدي	٣	٤.٥٠	١٣.٥٠	١.٣٢٨	غير دال
	تتبعي	٣	٢.٥٠	٧.٥٠		

ويتضح من جدول (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب بين القياس البعدي والقياس التتبعي في إجمالي مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وأبعاده. مما يشير إلى تحقق الفرض الثاني.

مناقشة وتفسير النتائج :

أوضحت النتائج فعالية التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، ووجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث التجريبية على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وأبعاده بعد تطبيق الجلسات التدريبية (نتيجة الفرض الأول) ، وأكدت النتائج استمرارية فعالية التدريب في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة إلى ما بعد فترة المتابعة، حيث كشفت النتائج عن عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمجموعة الدراسة التجريبية (نتيجة الفرض الثاني)، وتأتي هذه النتائج متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Scalzo;Henry,Amos,Zoch,Turchan&Wagner,2015; Foran et ol,2015 ; Gitz&Bada,2012 ;Pattos,2011 ; Reichowc,2009; Petrson,2005)

وترى الباحثة أن فعالية البرنامج ترجع لعدة عوامل منها :

* اشتراك معلمة الفصل مع الباحثة في تجهيز الأدوات والخامات المطلوبة لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم ، ومتابعتها لما تم التدريب عليه من كلمات في الجلسة ، والتأكيد على انسحاب أثر هذا التدريب على مواقف التواصل .

* مشاركة الأم داخل الجلسات لأنها الأكثر إتصافًا واحتكاكًا بالطفل ، فذلك من شأنه أن يولد مشاعر والدية دافئة وحنونه بين طفل الأوتيزم ووالدته على سبيل المثال قالت إحدى أمهات الحالات (إن ابني لديه مهارات ارسال كثير من الكلمات ولكن بدون هدف (الإيكولاليا) ، ولكن عندما التحقت معه في البرنامج تعلمت من الفنيات المستخدمة كيفية توظيف بعض الكلمات ، وأصبح الآن أفضل مما سبق ، وتعرفت علي كثير من خصائصه) ، هذا بالإضافة إلى دورها في متابعته الأنشطة المطلوبة من الطفل في الواجبات المنزلية حتى ينسحب أثر التدريب على تعامله مع أخوته والبيئة المحيطة به ، فالبيئة للطفل تعد الوسيط الأول لنقل ثقافة المجتمع وبها تتضح وتتبلور المفاهيم والاتجاهات لديه مثل ؛ مفهومه عن ذاته وعن العالم المحيط به ، ويتعلم لغة التخاطب ، وتنمو لديه القدرة الإدراكية على الانتباه والتركيز ، وتنمو لديه المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية ، ويؤكد ذلك ما تشير إليه النظرية السلوكية في اكتساب اللغة عن طريق المحاكاة ، والاقتران ، والإشرط ، والتكرار ، والتعزيز ، وأشار سكينر إلى أن تكرار الارتباط بين مثيرين كفيل بحدوث الاستجابة اللغوية ، أي أن مدلول اللفظ ينشأ من عملية اقتران بين اللفظ والمثير .

* تدرج الجلسات من البسيط إلى المركب في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة فقد إعتد البرنامج علي المُحفزات الأولية والثانوية المنبثقة من رغبات الطفل ولذا جاءت بنتائج إيجابية في التوظيف التعبيري ، ويؤكد ذلك ما توصل إليه (Jensen&Sinclair,2002) عندما أشار إلى أن المحاولات المنفصلة من أهم التداخلات المنطلقة من تحليل السلوك التطبيقي لأنها تقوم على مبادئ السلوك للتشخيص وتغيير السلوك سواء في مجال التفاعل الاجتماعي والتواصل والأداء التكيفي العام عن طريق تطبيق ما تم التدريب عليه في الواقع .

* وكان لأسلوب التلقين والتكرار والتعزيز للمفردة الواحدة المراد تعلمها أثرًا مهمًا في التدريب لأنه أسلوب يتناسب مع الخصائص العقلية والحسية لأطفال الأوتيزم ، وجاء ذلك في جميع الجلسات ، وقالت المعلمة التي اشتركت في التدريب عن الحالة (ص) أنها استطاعت بعد الجلسة المائة تقريبًا استخدام اللون المناسب والتمييز بين الألوان والاستمرار في الحوار معها .

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

* الاهتمام بتحسين الانتباه المترابط ، وتتبع إشارات المتحدث ويؤكد ذلك ما أشار إليه (Happe,2005) بقوله أن أطفال الأوتيزم يعانون من قصور في الانتباه المترابط وحتى يمكن تحسين اللغة لابد من تسمية الانتباه المترابط لديهم .

* جاءت الجلسات معتمدة على الأنشطة الحس/حركية والتكامل الحسي لجذب الانتباه والتركيز البصري وخاصة في بداية الجلسات لأنهما هما بداية لاكتساب مفردات لغوية جديدة يُدرك ويفهم معناها ، وهذا ما تم بالفعل في الجلسات من (١١-٢٥) وتم ذلك من خلال عدة تدريبات منها؛ التدريب على جمع الخرز ولضمه ، وتدريبه على الجلوس لفترة ما على الكرسي ، والتركيز البصري على الصور الملونة استعدادًا للتمييز البصري بين الألوان والأشكال والأحجام) ، واستخدام الصور واللعب وأهمية الأنشطة الحس / حركية في التوظيف التعبيري ، ويدعم ذلك ما توصل إليه (Allman,2010) من أن أطفال الأوتيزم يعتمدون على الفص الأيمن من الدماغ المسؤول عن الجوانب البصرية، فالوصلات بالفص الجبهي لديهم بها والأشعة بالرنين المغناطيسي تؤكد ذلك ، ودعمت ذلك ما تحدثت عنه تميل جراندين بقولها بأنها تفكر بالصور لأن اللغة المنطوقة أو المكتوبة يتم ترجمتها إلى أفلام كاملة ، ومن ثم فالكلمات بالنسبة لها لغتها الثانية .

وجاء الحث سواء الجسدي أو اللفظي أو مساعدة جسدية جزئية أو حث باستخدام الإشارة بنتائج جيدة مع الحالات لأنه يختلف باختلاف درجة اضطراب كل طفل ، وقالت حالة أثناء استخدام هذه الفنية في الجلسة الثمان والتسعين (شكرًا لجهدي) ، وتؤكد نظرية التكامل الحسي بأن أطفال الأوتيزم يعانون من صعوبة الاستجابة لمهام ومتطلبات البيئة التي يعيشون فيها إلا أنهم يستطيعون استخدام اللغة إذا كانت البيئة داعمة لذلك، والتعلم لديهم يتم طبقا لما يسمي بالمرونة العصبية بمعنى يمكن إحداث تحسن في وظائف الدماغ عن طريق الدمج بين المثيرات الحسية بعضها ببعض والتكامل الحسي (Yeckley,2009) ، فالمرونة العصبية من شأنها إحداث التفاعل التكيفي وتعزيز الاستجابة الصحيحة للغة ، .

* تدريب الأطفال على تعلم بعض أدوات الاستفهام للبحث عن الأشياء، فالقدرة على استخدام أدوات الاستفهام تُعد من أهم الوسائل التي تساعد طفل الأوتيزم على التواصل الاجتماعي والتعبير عن ذاته وتكوين صداقات ، فالطرق التواصلية الموجبة تتيح التعبير عن الانفعالات العاطفية، وطريق النجاح مع أطفال الأوتيزم بوجه عام هو تحسين قدراتهم التواصلية ، والشاهد على ذلك عندما طلبت الأم من طفلها (س) أن يقدم نفسه لصديقتها التي كانت تزورها فقال أنا اسمي

* أما بالنسبة للفواصل الزمنية التي استخدمتها الباحثة في التدريب فكانت أشبه بالتغذية الراجعة

لكل جزء يتعلمه الطفل ، ولعبت دورًا مهمًا في تدعيم الاستجابات المرغوبة ، وأعطت فرصة للطفل لمعرفة الخطأ الذي يقع فيه ويُعيد تصحيحه مرة أخرى.

وهناك علاقة قوية بين التعزيز والتغذية الراجعة لأن التعزيز يؤدي إلى زيادة فرص تعلم الاستجابات الصحيحة ، وقد أكدت دراسة كل من (Hansford, Bamond, ; Delmolino; Appelman; Vail & Lieberman, 2014 ، ومحمد كمال ، ٢٠١٦) أن استخدام التعزيز والتغذية الراجعة يساعد على تنمية اللغة لدى أطفال الأوتيزم لأنها تؤدي إلى انسحاب أثر التدريب على مواقف اجتماعية جديدة.

فالتغذية الراجعة تتسم بعدة خصائص منها : التعزيزية ، والدافعية ، والموجهة ، لذا وجب علينا الاهتمام بالأثر حتى يتم تعديل السلوك في المواقف الاجتماعية اللاحقة إذا كان هناك قصور.

وبذلك فإن نتائج البحث الحالي تُشير إلى إمكانية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم رغم أن هذه النتائج قاصرة على عينة البحث الحالي نتيجة صغر حجم العينة، واستطاعت عينة البحث استخدام الألفاظ والمسميات والضمائر وحروف الجر ، وتوظيف ما تم التدريب عليه في مواقف حياتية مختلفة ، فقد توصل البحث إلى أن ارسال الكلمات أيسر من استخدامها ، فالاستخدام الاجتماعي للغة يتطلب معرفة وفهم قواعد ونظام اللغة ليتم التواصل بشكل جيد .

توصيات:-

لاحظت الباحثة أثناء التطبيق أن أطفال الأوتيزم (عينة البحث) أكثر استجابة إدراكية معرفية تعليمية للمهارات غير اللفظية مثل ؛ لغة الجسد ، والإيماءات المختلفة ، وسحب يد الأم ، ولغة الإشارة ، في حين أنهم يعانون من صعوبات في المهارات اللفظية مثل بناء صيغ وتراكيب الجمل ، ولكن مع التدريب المستمر يستطيع تحسين المهارات اللفظية وغير اللفظية معًا وخاصة إذا بدأ التدريب مبكرًا معهم لأن استعداده الفطري يكون أفضل ، ولذا نعرض عدة توصيات منها:-

* تطبيق البحث على عينات أكبر من أطفال الأوتيزم .

* وضع الخطط والبرامج العلاجية والتدريبية والتعليمية لأطفال الأوتيزم مبكرًا بما يتناسب مع احتياجات كل طفل بمفرده - لأن كل حالة منهم هي حالة فريدة من نوعها - ومدى الاستجابة التطورية اللغوية له وصولًا للتدريب على جميع مهارات التواصل .

* يجب تفعيل استراتيجيات التعلم المنبثقة من تحليل السلوك التطبيقي عند التعامل مع أطفال الأوتيزم.

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

* عقد ورش عمل ودورات تدريبية وندوات تثقيفية للقائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وأطفال الأوتيزم بشكل خاص.

* إعادة النظر لموضوع التدريب الميداني لبرامج التربية الخاصة داخل بعض الجامعات ، وتدريبهم في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة سواء بالمستشفيات الحكومية أو مراكز الرعاية الخاصة بهم.

بحوث مقترحة:

* النظرة التكاملية الحسية وعلاقتها بالاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

* المعرفة الاجتماعية علاقتها بالتوظيف التعبيري لدى أطفال الأوتيزم.

* فعالية التعزيز في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى أطفال الأوتيزم.

فعالية كل من المحاولات المنفصلة والسلوك اللفظي في تحسين التوظيف التعبيري لدى عينة من أطفال الأوتيزم.

المراجع

إبراهيم عبدالله الزريقات (٢٠١٠). التوحد: السلوك والخصائص والعلاج ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.

أرونز وجيتس (٢٠٠٥). المرجع في الأوتيزم ، دليل للأسرة والمتخصصين في التشخيص والعلاج، (ترجمة : السيد عبد اللطيف الكردي)، غزة- فلسطين: دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر .

إسماعيل إبراهيم بدر (٢٠١١). علم وظائف الأعضاء لنوى الاحتياجات الخاصة، الرياض: دار الزهراء .

آمال إبراهيم الفقي (٢٠١٧). اضطرابات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط٢ . بنها : مركز الشرق الأوسط.

إيمان عاطف نجيب (٢٠١٥). فعالية برنامج قائم على التحليل التطبيقي للسلوك في تنمية بعض المهارات المعرفية لتحسين السلوك التكيفي لأطفال الأوتيزم ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة بنها.

حمدي علي الفزماوي (٢٠١١). معالجة اللغة واضطرابات التخاطب (الأسس النفسية -العصبية).

== (١٧٤)؛ الدجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٧- المجلد السابع والعشرون - أكتوبر ٢٠١٧ ==

القاهرة: الأنجلو المصرية.

رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٤) . المهارات اللغوية - مستوياتها - تدرسيها - صعوباتها . القاهرة : دار الفكر العربي

سماح قاسم سالم (٢٠٠٦). فاعلية استخدام التواصل بالصور في تنمية التواصل اللفظي لدى أطفال الأوتيزم . رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة حلوان .

عادل عبد الله محمد (٢٠٠٦). مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب التوحد، القاهرة: دار الرشد للنشر والتوزيع .

عادل عبدالله محمد (٢٠٠٤) . الإعاقات العقلية. القاهرة: دار الرشد للنشر والتوزيع .

عادل عز الدين الأشول (١٩٨٧). موسوعة التربية الخاصة ، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

عثمان لبيب فراج(٢٠٠١). برامج التدخل العلاجي والتأهيلي لأطفال التوحد ، النشرة الدورية لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، ح(٧٣). ص ص٢ - ٢٢.

علا عبد الباقي إبراهيم (٢٠١١). اضطراب التوحد (الأوتيزم)- أعراضه- أسبابه- وطرق علاجه مع برامج تدريبية وعلاجية لتنمية قدرات الأطفال المصابين به . القاهرة : عالم الكتب.

فوقية حسن رضوان (٢٠٠٦).الإعاقة الصحية القاهرة: دار الكتاب الحديث.

كاريمان بنير وأميلي صادق (٢٠٠٩) . تنمية المهارات اللغوية للطفل ، القاهرة: عالم الكتب.

لورا شريمان (٢٠١٠). التوحد بين العلم والخيال، الكويت : ترجمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

لورنا وينج(١٩٩٤). الأطفال التوحديين، ط٢، (ترجمة هناء مسلم)، الكويت: الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.

محمد السيد عبد الرحمن، مني خليفة حسن(٢٠٠٤). دليل الآباء والمتخصصين في العلاج السلوكي المكثف والمبكر للطفل التوحدي ، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد كمال أبو الفتوح (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد . مجلة التربية الخاصة والتأهيل . مج ٣ (١٠) . ص ص٧٢-١٤٠

المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٧-المجلد السابع والعشرون- أكتوبر ٢٠١٧= (١٧٥)

فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة

هالهان دانيال ، كوفمان جيمس (٢٠٠٨). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم : مقدمة في التربية الخاصة، (ترجمة عادل عبدالله) ، عمان : دار الفكر للطباعة.

هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠١٢). إلى أين نتجه مع الأوتيزم (التوحد)؟. آمال وتوقعات، استراتيجيات لتحطيم جدار الصمت. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٩١ (٢٣)، ص ص ١ : ٢٩.

هشام عبد الرحمن الخولي ، محمد كمال أبو الفتوح (٢٠١٣). استراتيجيات تدريس وتعليم التلاميذ ذوي (الأوتيزم / التوحد) (دليل معلم التربية الخاصة الناجح) ، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

وفاء علي الشامي(٢٠٠٤ "أ"). خفايا التوحد (أشكاله - أسبابه - تشخيصه)، الرياض، مركز جدة للتوحد - الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية.

وفاء علي الشامي(٢٠٠٤ "ب"). سمات التوحد (تطورها وكيفية التعامل معها) ، الرياض : مركز جدة للتوحد - الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية.

وفاء علي الشامي(٢٠٠٤ "ج"). علاج التوحد (الطرق التربوية والنفسية والطبية) ، الرياض: مركز جدة للتوحد - الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية.

Amaral, G.D; Dawson, G & Geschwind, H.D. (2011). Autism and spectrum . new york ; oxford university press.

American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 5th Edition. Washington DC: Author

Appelman, M. ; Vail, C. ; Lieberman, R. (2014). The Effects of Constant time delay and instructive feedback on the Acquisition of English and Spanish Sight Words. Journal of Early Intervention. 36,(2), 131- 148.

Burnib, B. (2002). Communication skills. In L. Porter (Ed.), Educating young children with additional needs ,Australia: Allen and Unwin. 154-174.

Bogdashina, O. (2005). theory of mind and the triad of prospective on autism and Asperger syndrome , a view from the bridge , Jessica king sley publishers , London and Philadelphia.

Centers for Disease Control and Prevention (2015). Prevalence of Autism. <http://www.cdc.gov/nc/autism/ta.html>.

Cowden, E., Jo (2011). The Cowden Preautis Observation Inventory With Effective Intervention Activities for Sensory Motor Stimulation and oint

- Attention. United States of America, Charles C Thomas Publisher, TD.
- Delaney.(2008).helping children to improve their communication skills; therapeutic activities for teachers, parents and therapists .Philadelphia; Jessica Kingsley Publishers.
- Fisher,W.,Piazza,C.,Roane,H.(2011). Handbook of Applied Behavior Analysis. Taylor & Francis E-Library.
- Foran, D., Hoerger, M., Philpott, E., Hughes,J., & Morgan,J. (2015). Using applied behavior analysis as standard practice in a UK special needs school , British Journal of Special Education, 42(1), 34-52.
- Grandin, T. (2005). A personal perspective of autism. In F. Volkmar, R. Paul, A. Klin, & D. Cohen (Eds.), Handbook of autism and pervasive developmental disorders (1276-1286). New Jersey: John Wiley & Sons Inc.
- Happe, F. (2005).Autism an introduction to psychological theory .Taylor & Francis e-Library.
- Hartas, D. (2005). Language and communication difficulties ,London: Continuum International Publishing Group.
- Hatch -Rasmussen, C. (1995): Sensory integration, center of the study of autism, from, <http://www.autism.org/si.html> , <http://www.autism.org>
- Hayoung A. Lim,(2010). Use of Music in the Applied Behavior Analysis Verbal Behavior Approach for Children with Autism Spectrum Disorders. Music Therapy Perspectives, 2, 95 -104.
- Jensen, K.V.,& Sinclair, V. L. (2002). Treatment of autism in young children : behavior intervention and applied behavior analysis .Inf young children , 14(4), 42-52 .
- Johnny,M.L;Kozlowski,A.M.,Fitzgerald,M.E&Sipes.M.(2016);true versus false positives and negatives on the modified checklist for autism in toddlers , contents lists available at sci verse science direct research in autism spectrum disorders (7), 17-22 .
- Koegel,Lynn and Koegel,Robert (1996). The child with autism as an active communicative partner: Child-initiated strategies for improving communication and reducing behavior problems.In: Psychosocial treatments for child and adolescent disorders: Empirically based strategies for clinical practice. Hibbs, Euthymia D. (Ed.); Jensen, Peter S. (Ed.); Washington, DC, US: American Psychological Association, 553-572.
- Kostyuk,n;Isokpehi,D.R.,Rajnarayanan,V.R,Oyeleye,O.T.,Bell,P.T.,&Colly,H.(2017) = (١٧٧) = المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٧-المجلد السابع والعشرون - أكتوبر ٢٠١٧

- 010).Areas of language impairment in autism . Autism insights.(2), 31-38.
- Lanter, E. and Watson, L. (2008). Promoting literacy in students with ASD: The basics for the SLP. Language, Speech, and Hearing Services in Schools, 39, 33-43.
- Loughrey, T. ; Betz, A.; Majdalany, L. and Nicholson, K. (2014). Using Instructive Feedback to Teach Category Names to Children With Autism. Journal of Applied Behavior Analysis, 47, 425-430.
- Matson,L.,J.(2009). Applied Behavior Analysis for Children with Autism Spectrum Disorders. Springer New York Dordrecht Heidelberg London, Library of Congress.
- National Research Council (2001) : Educating children with autism . Washington . DC: National Academy Press on Autism and Other Developmental Disabilities, 16, 86-92.
- Ozonoff, S ., & Rogers, S. (1991) : Executive Function deficits in high – functioning autistic children : Relationship to theory of mind. Journal of child psychology and psychiatry, 32 , 1081 – 1105.
- Plattos, G. (2011). The Effect of Dialogic Reading on the expressive Vocabulary of Children with Autism characteristics. A Dissertation submitted to the School of Teacher Education in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy. The Florida State University, College of Education.
- Redmond,S.M.(2016).Language,Impairment in the Attention-D eficit-Hyperactivity Disorder Context.Journal Of Speech,Language,And Hearing Research,59 (1), 133-142.
- Reichow, B. (2009). Comparison of progressive time delay with instructive feedback and progressive time delay without instructive feedback for children with autism spectrum disorders. Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences, 70(2-A).
- Smith, T. (2001). Discrete Trial Training in the Treatment of Autism. Focus
- Smith, V. ; Mirenda, P. and Zaidman-Zait, A. (2007). Predictors of expressive vocabulary growth in children with autism. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 50, 149- 160.
- Sundberg, M., L. & Micheal, J. (2001). The benefits of Skinner's analysis of verbal behavior for children with autism, Behavior Modification, 25(5), 698-724.
- Tager-Flusberg, H. ; Paul, R. and Lord, C. (2005). Language and communication

- in autism. In F. Volkmar, R. Paul, A. Klin, & D. Cohen (Eds.), Handbook of autism and pervasive developmental disorders (335-364). New Jersey: John Wiley & Sons Inc.110.
- Tomaino, M. A. (2011). Teaching conversation to children with autism: Assessment of the efficacy of a parent-implemented script procedure, Doctor of Philosophy. Claremont, California.
- Travis, J. and Geiger, M. (2010). The effectiveness of the PECS for Children with ASD: A South Africa Pilot study. Child Language Teaching and Therapy, 26, (1), 39-59.
- Tonya,D.N.;O'Reilly.M.,kang,S.,Lang,R.,Rispoli'M.,Sigafos,J.,Lancioni'G.,Copeland'D.,Attai,S&Mulloy,A. (2016).chelation treatment for autism spectrum disorders; a systematic review, contents lists available at sciverse science direct, research in autism spectrum disorders(7), 49-55.
- Yeckley, K.A. (2009).Sensory integration theory as applied through Equine facilitated psychotherapy with a child diagnosed with autism spectrum (ph.D.dissertation.) united states –new york alliant international university ; retrieved from proquest digital dissertations(AAT 3356857).
- Williams, D. ; Botting, N. and Boucher, J. (2008). Language in autism and specific language impairment: Where are the links? Psychological Bulletin, 134, 944 – 963.

**the effectiveness of using training in improving the Social Language Use
in a sample of children of autism**

Dr . Amal Ebrahiem Elfeky

Assistant professor of mental health

Faculty of Education –Benha university

The research aimed to examine the effectiveness of using training Through Discrete Trial as an input from the behavioral analysis approaches in improving the Social Language Use in a sample of children of autism and evaluate the continuity of the program of the effectiveness. The current researcher selected a sample of (3) children with autism , aged between (73–75) Month, Average (74) Month and standard deviation (1), average intelligence (85.3) and standard deviation (1.15) , the application of the program was in one of the centers for caring and habitation of children with special needs in Banha. The researcher Prepared The Tools Of The Study used the Social Language Use scale for children with autism , and The training program for children with autism using Discrete Trial (By the researcher). The results showed that there is a significant statistically difference between children with autism scores of pre and post training program application on the Social Language Use scale in the direction of post measurement . The results indicated also that there is no significant statistically difference between the mean ranks of post and follow up scales for children with autism on the dimensions of the Social Language Use scale For The Post Scale application.

Keywords: training using Discrete Trial, the Social Language Use, children of autism.